مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 01، مارس 2023، صص: 311 - 322

تاريخ الاستلام(2022/07/04) تاريخ القبول (2023/03/24) تاريخ النشر (2023/03/30)

فاعلية التعلم عند الطفل من خلال العمل المسرحي

The Effectivenss of the Child's Learning through Theatrical work

زكور نزيهة

جامعة محمد بوضياف، المسيلة(الجزائر)، naziha.zakour@univ-msila.dz

ملخص:

آليات تلقي المتعلم للمادة المعرفية متعددة ومتنوعة، وطرائقها متباينة ومختلفة، والآراء حولها أشد تباينا، غير أن المتفق عليه هو أن من الطرائق التي يمكن أن يتلقى بها المتعلم والطفل خاصة المعرفة العلمية طريقة التعليم باللعب أو التعليم بالتمثيل عن طريق العمل المسرحي والمطروح الآن هو: ما مدى قابلية الطفل للتعلم عن طريق العمل المسرحي، وإلى أي مدى يمكن أن يكون العمل المسرحي ناجعا في تقديم المعرفة العلمية؟ وهل يمكن أن يكون ناجعا في جميع المواد العلمية أم أن مواد لا يكون له فيها دور، هذا ما تروم هذه الورقة البحثية الإجابة عنه بغية إضافة شيء للرصيد التربوي للمدرسة الجزائرية والعربية.

كلمات مفتاحية: المسرح، التربية، التعليم، التعلم، المسرح المدرسي، المسرح التعليمي.

Summary:

The mechanisms for the learner's knowledge material receipt/reception are many and varied, and their methods are different and dissimilar, and opinions about it are more diverse, but what is agreed upon is that one of the ways via which the learner and the child can acquire, especially scientific knowledge, is the play-based method or theatrical-acting work. The question is: What is the extent of the child's ability to learn through theatrical work, and in what way can this method be effective in providing

المؤلف المرسل: زكور نزيهة، الإيميل: naziha.zakour@univ-msila.dz

scientific knowledge? Is it possible for it to be effective in all scientific subjects, or are there subjects in which it has no role? This is what this research paper intends to answer in order to add a value to the Algerian and Arab educational systems credit.
Keywords: theatre, education, learning, teaching, school theatre, educational teacher

1. مقدمة:

كانت التعليمية ولا تزال محط دراسة واهتمام من قبل الدارسين اللغويين، سواء على المستوي النظري أو التطبيقي، فكل يسعى من وجهة نظره إلى تقديم ما توصل إليه من دراسات وتنظيرات هدفها الوصول بالعملية التعليمية إلى أعلى الدرجات وتقديم أفضل ما لديه لرفع المستوى التعليمي للناشئة، فعملت التعليمية العامة، والخاصة على حد سواء على تقديم المادة المعرفية بما يتوافق والمستوى الذهني للمتعلم مراعية بذلك مراحل نموه، وسهرت على تحديد الوسائل الناجعة والمناسبة لكل مادة علمية، ذلك أن الاختلاف في طبيعة المادة ينجر عنه اختلاف في الوسائل التي تقدم بها هذه المادة، ولا تزال الأبحاث قائمة في ما يتعلق بالوسائل.

وتعمل اليوم الجهود على تقديم العمل المسرحي وفق مقاربة جديدة بوصفها أحد الوسائل التعليمية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمسرح المدرسي والمسرح التعليمي(الذي يعرف أيضا باسم مسرحة المناهج) فهذا النوع من المسرح ركنه المكاني المدرسة، والأعضاء القائمون على تنشيطه وتفعيله هم المعلمون والمتعلمون، وقد يتسع أعضاؤه فيضم بذلك الأولياء، ولذا أصبحت الجهود منصبة على تفعيل دور المسرح بوصفه وسيلة تعليمية ينتظر منها تقديم الكثير للمتعلم في المجال التربوي والتعليمي، وفي هذه المداخلة سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: ما مدى قابلية الطفل للتعلم عن طريق العمل المسرحي؟ وإلى أي مدى يمكن أن يكون العمل المسرحي ناجحا في تقديم المعرفة العلمية؟ وهل يمكن أن يكون ناجحا في جميع المواد العلمية أم أن هناك مواد لا يكون له فيها دور؟

2. تعريف المصطلحات والمفاهيم:

1.2. **المسرح لغة:** المسرح بفتح الميم : مرعى السرح ،وجمعه المسارح، وهو الموضع الذي شرح إليه الماشية بالغداة للرعي[1].

اصطلاحا: «مكان تجري فيه أحداث المسرحية ما يقدم أغراض الحياة الاجتماعية المعاصرة والماضية وموضوعاتها أي أغراض المصير الإنساني وموقف الكائن من هذه القضايا ومعالجتها على صعيد الفرد والمجتمع، والمسرح يعني دار التمثيل، ومصدر المصطلح الإنجليزي

(Theatrvon) بمعنى يربي أو يشاهد، وتطلق أساسا على المبنى الذي يضم خشبة للتمثيل وقاعة لحضور المشاهدين تقام عليه مسرحية للنظارة »[2] ومع اختلاف الثقافات، وتعدد المعارف في تحديد مفهوم المسرح، إلا أن الدارس يجد أن هناك توافقا كبيرا بين التعريف اللغوي والتعاريف الاصطلاحية، فقد اتفق التعريف اللغوي والاصطلاحي في كون المسرح هو ذلك المكان أو الموضع الذي تعرض فيه المسرحية التمثيلية؛ حيث يكون حضور أعضاء العرض، والجمهور، في مقابل التعريف اللغوي الذي يرى بأن المسرح هو موضع تواجد الماشية مع وجود الراعي.

2.2. التربية: نجدها في معاجم اللغة العربية «من الربى، أي غذى الولد وجعله ينمو، وربى الولد، فأصلها ربا، يربو، أي زاد ونما(...) ورب الولد رباه حتى أدرك. كما نجد أن لكلمة التربية أصول لغوية ثلاثة:

1. ربا يربو بمعنى زاد ونما.
2. ربى يربي على وزن خفى يخفي ومعناها: نشأ وترعرع.
3. ربّ يربّ بوزن مدّ يمدّ بمعنى أصلح، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه»[3]

وهناك العديد من المهتمين بمجال التربية من بينهم "جون ديوي" الذي أسهب الحديث عن التربية« فهو يرى بأنها ظاهرة طبيعية في الجنس البشري، كما أنها تتم لاشعوريا عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع، أضف إلى ذلك حديثه عن التربية المقصودة-المدرسية- تقوم على العلم لنفسية الطفل من جهة ومطالب الواقع الاجتماعي من جهة أخرى»[4] وهو بهذه النظرة يقودنا إلى ضرورة مراعاة المطالب الاجتماعية وما نطمح أن يكون عليه المجتمع، وما يحتاجه المجتمع من إصلاحات حتى نتمكن من تربية الطفل تربية تخدمه كفرد وعضو فاعل في المجتمع، وهذا ما يتوافق مع رأى "أفلاطون" حينما يرى أن« الغرض من التربية هو أن يصبح الفرد عضوا صالحا في المجتمع، ويضيف إلى ذلك قوله: إن تربية الفرد ليست غاية لذاتها وإنما هي غاية بالنسبة للغاية الكبرى، وهي نجاح المجتمع وسعادته، فالتربية في تصوره هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال.»[5]

3.2. **التعلم لغة:** التعلم مصدر تعلم، وتعلم الشيء اكتسبه بالمعرفة، جاء في لسان العرب« علمت الشيء أعلمه علما: عرفته»[6] **واصطلاحا:** لقي موضوع التعلم دراسات كثيرة، خاصة في السنوات الأخيرة حيث بدأ الاهتمام بعملية التعليم والتعلم من خلال إسهامات المفكرين والباحثين في هذا المجال فتعددت بذلك التعاريف نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر :

4.2. التعلم هو « عملية تكيف نماذج استجابات سابقة مع تغيرات بيئية جديدة ويشتمل على تعديل سلوك الفرد وإعادة تنظيمه، ويتضمن كل ما يكسبه الفرد من معارف وأفكار واتجاهات وعواطف وميول وقدرات وعادات ومهارات متنوعة »[7]

كما عرف بأنه« تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان »[8]

كان موضوع التربية والتعليم ولا يزال الشغل الشاغل لكثير من المفكرين والدراسيين الحريصين على رفع مستوى المتعلم في جميع النواحي العلمية والمعرفية، الوجدانية، والانفعالية والسلوكية... من أجل الوصول به إلى مستوى أفضل ليكون صالحا لذاته ولمجتمعه، ويبدو هذا جليا من خلال محاولاتهم في البحث عن مقاربات وأساليب جديدة لنقل المعارف للمتعلم وتغيير سلوكياته للأفضل بطرائق وأساليب سهلة تضمن سيرورة عملية التعلم، فمن بين هذه الأساليب المقترحة العمل على تفعيل المسرح بإدراجه واستغلاله في التعليم .

ولا بد أن نبين من البداية أن " التأليف المسرحي لون من ألوان النشاط الفني، وهو نوع أدبي يتحقق فيه ما يتحقق في سائر الأنواع الأدبية من ارتباط بالحقيقة، والمشكلة هي تحديد الوسيلة التي يتناول بها المؤلف المسرحي الحقيقة، وكيف يعرضها ثم طريقة فهمه لها" [9]، وأن نبين أنه يتعاضد عاملان على إقامة هيكل النص الأدبي، هما الشكل والمضمون، فلا الشكل وحده يؤلف النص، ولا المضمون وحده قادرا على جعل النص المسرحي نصا، بل لا بد من تعاضدهما كما ذكرنا ، ذلك لأن " العمل الأدبي كيان متكامل الجوانب لا يمكن فصل عناصره بعضها عن بعض، والشكل والمضمون في العمل الأدبي متداخلان تماما بحيث يصعب الفصل بينهما أو الحديث عن أحدهما بمعزل عن الآخر"[10]

والمسرحية نموذج أدبي فني يحدث تأثيرا في المتلقي معتمدا على عدة عناصر أدبية أساسية منها : الحبكة الدرامية، والشخصيات، والحوار، وتقنيات مساعدة منها الملابس والإضاءة، والمؤثرات، والديكور" بينما النص المسرحي هو النص المصمم خصيصا للتمثيل على المسرح، والمبني على أساس التقاليد والأعراف الدرامية المتعارف عليها ، وهو عادة ما يسبق العرض المسرحي، ثم يصاحبه بعد بداية العرض"[11] ولا بد هنا من ذكر أن بدايات المسرحية لدى الأمم كانت شعرا ثم جاء عليها النثر وفي ذلك يقول الدكتور أحمد كمال زكي في كتابه دراسات في النقد الأدبي: " إن بداياتها كانت شعرا ولكن النثر اليوم أصبح أداتها وإن يكن بعضنا اليوم لا يزال ينظمها " [12] .

3. عناصر بناء المسرحية :

أ . **موضوع المسرحية:** ويكون الموضوع هو ما قصد الكاتب الحديث فيه، وأراد معالجة ما رأى فيه من خلل، ويكون ذا فائدة للمجتمع لأن العمل المسرحي عمل على البناء الاجتماعي لا إلى هدم ما بنى المجتمع .

ب.**الشخصيات:** تؤدي الشخصيات في المسرحية الفكرة التي أرادها الكاتب، ويجب أن تتناسب مع أدوار المسرحية، فالقائد مثلا يجب أن يتميز الشخص الذي يؤدي دوره بالقوة الجسمية والتصرف الحسن والكلام المقنع والجرأة في اتخاذ المواقف، والبخيل يجب أن يتوافر في من يؤدي دوره الصفات التي تتناسب مع شخص البخيل وهكذا .

ج . **البناء الدرامي:** وهو أن تسير الأحداث بتفاصيلها المختلفة بحيث تجعل الوصول إلى النتيجة أمرا واقعيا، ويكون لكل حدث سبب منطقي مع ضرورة اعتماده على المفاجأة والابتعاد عن المصادفات المفتعلة، ويعتمد البناء الدرامي السليم على الإثارة والتشويق بعيدا عن التعقيد والغموض.

د . **الصراع:** والصراع نوعان صراع داخلي وصراع خارجي فأما الصراع الداخلي فهو المتعلق بالدوافع النفسية لدى الممثل، وأما الخارجي فيكون بين أفراد كثيرين في المسرحية ينتمون جميعا إلى المجتمع، وهناك ثلاثة أنواع من الصراع الخارجي أو ما يسمى التحريك الدرامي هي:

ا . الحركة العضوية التي تظهر واضحة عن طريق الأعضاء والحواس.

ب . الحركة الفكرية التي يكون فيها الصراع مجموعة أفكار لدى الشخص نفسه.

ج . حركة الشخصيات: وتعني التداخل والحوار بين شخصيات المسرحية.

هـ . **السيناريو:** يوضح طريقة سير المسرحية مكتوبة بالتفصيل، ويشمل الشخصيات وأدوارهم والحوار والحبكة والمؤثرات والديكور وجميع أحداث المسرحية بكل تفاصيلها الأدبية وتقنياتها وكلما كان السيناريو مرنا اتصف بالجدية والتميز.

و. **الحوار:** يصور فكرة المسرحية وهو الكلام الذي يجب أن يحفظه الممثلون مع حضور المشاعر وإتقانها، بحيث لا يكون حوارا باهتا يبدو سخيفا دون ظهور الانفعالات، وإذا خلت المسرحية منه عدّ ذلك النص قصة فقط لا مسرحية، وإذا لم يؤد بشكل رائع عدّ العمل المسرحي فاشلا .

4. تقنيات العمل المسرحي :

1 . الديكور ويصنع من الحديد، والخشب، والملابس، والبلاستيك، ومن خلالها تبدو القيمة الجمالية للمكان.

2 . الملابس: وهنا يراعي الكاتب مناسبة الملابس للأشخاص والحدث والتاريخ، والمكان.

3 . الإضاءة: والأفضل في المسرح أن تكون مفتوحة على الضوء، وإذا لم يتوافر ذلك اصطنع المخرج الضوء المناسب.

4 . المؤثرات الصوتية: وهي تضفي مع الديكور في المسرح جوا وتأثيرا فاعلا لإيصال الهدف.

5 . المكياج: ويهدف إلى مساعدة الممثل على تمثيل الشخصية وتقريبها من المشاهد بحيث تجعلها مرتبطة بالواقع .

ومادمنا نتحدث عن ربط المسرح بالتعليم فإن هذا يحتم علينا الحديث عن المسرح المدرسي، والمسرح التعليمي الذي يعد واحدا من أنواع المسرح المدرسي، وهذا الأخير يختلف في بعض جوانبه عن مسرح الطفل، فإذا كان مسرح الطفل عاما، فإن المسرح المدرسي« يرتبط بالمدرسة ومقرراتها ومناهجها، مكانا وزمانا وموضوعا، وأشخاصه الذين يقدمون العرض فيه هم غالبا من تلاميذ المدرسة»[13] وهذا يعني أنه يركز على الجوانب التعليمية والتربوية فيعالج بذلك قضايا اللغة وإجادتها والاهتمام بالمنطق السليم والإلقاء الجيد ومن هنا يمكن اعتبار المسرح المدرسي وسيلة تعليمية، فهو «أشبه بمختبر تجارب أو معرض لنشاطات التلاميذ، وهو جزء من بقية جوانب المنهج المدرسي، ويهدف إلى أغراض تربوية: منها الكشف عن قدرات التلاميذ، وتطويرها، وغرس العمل الجماعي التعاوني في نفوسهم، وتنمية ميول التلاميذ، والاستخدام المثمر لأوقات فراغهم، وخدمة العملية التعليمية»[14]

وفي جل تعريفاته لا يخرج المسرح المدرسي في حيزه المكاني عن المدرسة وشخوصه الفاعلة هم تلاميذ ومادته المقدمة هي ما تحتويه المناهج المدرسية فهو يعمل على ترجمة المادة العلمية والمعرفية الموجودة في المناهج الدراسية إلى مسرحيات تمثيلية تعليمية هادفة« وهي تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ، والهدف الذي يرمي إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة التلميذ لجهله عددا من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته، وتطوير قدرته على الإبداع والتعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه وتعليمية فن التمثيل، والمدرسة كما نعلم هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة التي تقع عليها مسؤولية إعطاء التلامذة الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية وألعابهم الابتكارية »[15]

ومما يساعد ويشجع على استغلال المسرح في العملية التعليمية، وهو أن المسرح يعتمد التمثيل في تقديمه للقيم والمثل العليا، وحتى المادة العلمية وهذا راجع إلى أن المسرح يستعين بمقومات أخرى كالألبسة المتنوعة الإضاءة والديكور المناسب والحركات المختلفة، مما يدعوا إلى اشتراك أكثر من حاسة عند الطفل ليدرك ويفهم ما يعرض أمامه في العمل المسرحي، فهو يرى بعينه، ويسمع الحوار بأذنيه وبالتالي تنمى المهارات الحسية، والحركية لدى الطفل/المتعلم.

أما المسرح التعليمي فهو محاولة« إحياء المادة العلمية وتجسيدها في صورة مسرحية تعتمد على شخصيات تنبض بالحياة والحركة لتخرج من جمود الحروف المكتوبة على صفحات الكتب»[16] وهذا يعني إعادة صياغة المحتوى التعليمي« وتشكيله على هيئة مواقف في قالب مسرحي مع التركيز على العناصر، والأفكار المهمة ليقدم من خلالها الحقائق، والمعلومات، والمفاهيم للمتعلم داخل الفصل الدراسي من خلال مجموعة متكاملة من الأشخاص، والمعدات والإجراءات التي تشترك جميعا في تحقيق أهداف تعليمية مرجوة»[17] ويعرف المسرح التعليمي أيضا بمسرحة المناهج والذي يعرف بأنه« عملية تحويل المادة الجامدة الموجودة في الكتب إلى نصوص أدبية روائية جميلة ذات طابع فني ممتع يصل بالمتعلم إلى درجة إتقان المادة العلمية»[18]

بما أن المسرح قائم من أجل تحقيق غايات وأهداف محددة كغرس القيم الأخلاقية والمثل العليا وتقديم المعارف والمعلومات المتنوعة، فالمسرحيات ذات الغايات التربوية تهدف إلى« بث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال مثل وجوب إتباع الحق وقول الصدق والفصل بين العاطفة والواجب كما يهدف هذا النوع من المسرح إلى إثراء العملية التعليمية من خلال مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع العروض المسرحية عقليا وعاطفيا، ويعمل أيضا على غرس العادات والتقاليد الحاضرة وتطور الأحكام الأخلاقية المتطلبة لحاجات المستقبل، حيث يعد أداة تربوية للإنجاز من خلال إحداث التغيرات في المجتمع»[19]

أما المسرحيات ذات الوظائف التعليمية فيمكن ربطها بالمسرح التعليمي الذي يقوم على مسرحة المناهج، أي إخراج المادة العلمية من طابعها الحرفي المدون في الكتب إلى طابع حركي يمثله مجموعة من الأشخاص بغرض تسهيل استيعابه لدى الطفل/المتعلم، فأهداف وغايات هذا النوع من المسرح« تقتصر على الغايات التعليمية أو الوظيفية وتقترب إلى حد كبير من وظيفة الشعر التعليمي الذي يهتم بتنظيم العلوم في قوالب شعرية ليسهل على الطلاب حفظها أو استيعابها، وكذلك الحال في المسرحيات التعليمية فهي تكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال

في شكل مسرحي بسيط يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو غيرها»[20]

يهدف المسرح المدرسي وبالموازاة مع المسرح التعليمي إلى تقديم السلوكيات الإيجابية، والمثل العليا وكذا المادة المعرفية العلمية بصورة منظمة وبسيطة وفي قالب ترفيهي علمي ضمن عمل مسرحي متكامل يشد إليه اهتمام الطفل/المتعلم، مما يكسبه هذه المعارف والأخلاق ودونما عناء، إلا أنه ومن أجل أن يحقق المسرح المدرسي والتعليمي أهدافهما لابد من مراعاة جملة من المعايير على رأسها ثنائية المؤلف/النص، فالمؤلف الذي أخذ على عاتقه التأليف المسرحي المدرسي أو التعليمي عليه أن يكون على دراية واطلاع واسع على خصائص وميول الفئة-المتعلمين- الذين سيقدم إليهم النص المسرحي، وفي المقابل فإن النص المسرحي لابد أن تتوافر فيه جملة من السمات والمعايير والتي نذكر منها«- انسجام اللغة مع القدرات العقلية للطفل، وقدرتها على تلبية اهتماماته وميوله .

- معرفة المخزون اللغوي للأطفال، والارتقاء به عبر مرحلة عمرية .

- اعتماد اللغة، إذ أن من أهداف مسرح الطفل تعليم الأطفال لغتهم العربية بشكل سليم»[21]

تقودنا أيضا ثنائية المؤلف /النص إلى الحديث عن المراحل العمرية التي تم تصنيفها من قبل المختصين في علم النفس والتربية وعلم الاجتماع، ذلك لأن هذه التصنيفات العمرية ستوجه المؤلف إلى تحديد نوعية النص المسرحي المناسب لكل مرحلة عمرية بعد ربطها بالمراحل التعليمية فيسهل على المؤلف اختيار اللغة أثناء تأليفه للنص المسرحي فإذا استطاع المؤلف التوفيق بين المراحل العمرية، وما تتطلبه المراحل التعليمية من خصائص تتعلق بلغة النص المسرحي وهيكلته فهذا حتما سيجعل من العمل المسرحي عملا ناجحا في تقديم المعرفة العلمية للمتعلم، والمراحل العمرية التي يجب على المؤلف المسرحي أن يكون على دراية بخصائصها فقد تم تحديدها على النحو التالي:

- « المرحلة الواقعية والخيال المحدود: وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى خمس سنوات.
- مرحلة الخيال المطلق: وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ست إلى ثماني سنوات.
- مرحلة البطولة: وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين تسع إلى اثنتي عشرة سنة.
- المرحلة المثالية: وتشمل الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين اثنتي عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة»[22]

أما عن المراحل التعليمية والتي يبنى على خصائصها النص المسرحي فقد تم تحديدها كما يلي:

«مرحلة رياض الأطفال وتهتم بالآتي: المسرحية الحركية المنطوقة، المسرحية الأخلاقية، المسرحية الرمزية.

المرحلة الابتدائية: المسرحية السلوكية والأخلاقية، المسرحية البيئية المنطوقة، المسرحية التعليمية(التي تعبر عن المواد العلمية) المسرحية الترفيهية، مسرحية المناسبات(كالهجرة، عيد النصر...).

المرحلة الإعدادية(المرحلة المتوسطة): المسرحية التاريخية، المسرحيات الاجتماعية، المسرحيات العلمية، المسرحيات الترفيهية»[23]

تحدثنا سابقا أنه إذا تمت مراعاة العلاقة بين المراحل العمرية للطفولة والمراحل التعليمية، فإن المؤلف المسرحي سيتمكن حتما من صياغة نص مسرحي يحمل معارف ومعلومات وقيم أخلاقية ومثل عليا يقدمها للمتعلم، وتأتي أكلها وتحقق نتائج جيدة في العملية التعليمية، كما تسهم في تفعيل القدرات العلمية والفنية والتربوية للمتعلمين، وصقل مواهبهم وإقبالهم على المادة العلمية وفهمها بيسر، خاصة إذا ما تعلق الأمر بمواد كالتربية الإسلامية والتاريخ والجغرافيا، ومع ذلك فإنه لا بد من الإشارة إلى أنه« قد يستعصي الأمر في مسرحة بعض المواد الدراسية، أو تحويلها إلى عروض تمثيلية وتكييفها فنيا مع حفاظها على الجانب العلمي بالمقابل لذلك فإنه من الصعب وضع جميع المواد الدراسية في قالب مسرحي واحد، فوجب وجود مقاييس وأسس لاختيار ما يناسب الأطفال من مواضيع تحقق أهداف هذا النوع من المسرح، من اعتبارات تراعي مستويات الأطفال الفكرية واللغوية، لتحقق في الأخير نجاح المسرحية تسهيلا واستيعابا.»[24] وفي هذا تأكيد أن مسرحة المنهاج، تحتاج إلى تروٍ واطلاع المؤلف المسرحي على كل المستجدات التي توصل إليها أدب الطفل، خاصة في مجال المسرح، ومحاولته الجادة في التوفيق بين ما يتطلبه العمل المسرحي وما تفرضه العملية التعليمية التعلمية من تعقيدات وتداخلات ليكون الهدف من هذا البحث، محاولة التوفيق بين التأليف المسرحي والتعليمية هو الوصول إلى تأليف نصوص مسرحية قادرة على تقديم المادة العلمية في قالب مسرحي ناجح، وبالتالي تقديم المادة العلمية في أبسط صورها خاصة ونحن على دراية وعلم بأن المتعلم يميل إلى التعلم باللعب وهذا ما كان يدعو إليه (جون جاك روسو) في فلسفته«الداعية إلى ترك الكتب وتعليم الطفل بالاعتماد على الطبيعة واللعب، والحركة والحواس والمشاركة.»[25]

فبداية تعلماته تكون عن طريق المحاكاة، وإذا كانت لغة النص سليمة وفصيحة فإننا نضمن بذلك اكتساب وتعلم المتعلم رصيد لغوي ثري وممتاز.

5. **الخاتمة:** وما يمكن أن تختم به هذه الورقة البحثية هو النظرة الإيجابية للعمل المسرحي وعلى رأسه المسرح المدرسي، والمسرح التعليمي باعتباره من أهم الوسائط التي يمكن استخدامها في:

- تنمية وتفعيل القدرات العلمية والتربوية للمتعلم .
- يعمل على تهذيب المتعلم، ويقوي فيه الجوانب الحسية/الحركية.
- يعود المتعلم على روح التعاون في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة.
- يزود المتعلم بحصيلة لغوية، لأنه يعمل على حفظ النص المسرحي.
- غرس القيم الأخلاقية والمثل العليا في نفس المتعلم، وعلاج وتعديل بعض الاضطرابات السلوكية والانفعالية.
- تحويل التعليم من واجب مفروض على المتعلم إلى متعة مرغوب فيها من قبل المتعلم.
- تعليم حرفية المسرح وتقنياته، وتنمية التذوق الفني والجمالي.

مراجع البحث وإحالاته:

1ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، الجزء الأول،ط1، بيروت، 1999.

2ينظر، مالك نعمة غالي المالكي: أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغيابهما في المدارس والمؤسسات التربوية، دراسات تربوية،العدد11، 2010، ص: 166.

3شبل بدران، وأحمد فاروق محفوظ: أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 2002، ص: 16.

4 ينظر، نفسه، ص: 17

5 نفسه، ص: 18

6 ابن منظور، مرجع سابق، ص: 418

7 كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص: 19

8 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط2، 2009، ص: 45.

9 . أحمد زلط، مدخل إلى علوم المسرح دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،ط1، 2001.
10 . عبد القادر القط من فنون الأدب المسرحية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، 1987، ص:11.
11 . عبد الوهاب شكري، النص المسرحي دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،ط2، 2001، ص: 03
12 . أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980، ص:52.
13سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسيماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، ط1، 2005، ص: 120
14 سعد أبو الرضا، نفسه، ص: 121
15أماني التجاني، المسرحية المدرسية في الأدب الجزائري المضامين وأساليب التعبير، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2013،2014،ص13
16 ميسون محمد عليان النباهين، أثر توظيف المسرح والدراما بالفيديو في اكتساب مفاهيم الفكر الإسلامي لدى طالبات الصف العاشر الأساس بغزة، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص: 7
17ميسون محمد عليان النباهين، نفسه، ص: 12
18نفسه، ص: 12
19ينظر: أماني التجاني، نفسه، ص: 23
20 نفسه، ص: 24
21سمير سلمون، مسرح الأطفال بين الواقع والطموح، مجلة الحياة المسرحية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن وزارة الثقافة، دمشق، العدد 41، 1994،ص 135، نقلا عن: زوبرة عياد، مرحلة الخيال الحر عند الطفل وأثرها في لغته، مركز غليزان الجامعي
22 هيثم فاضل عبد الأمير، عروض المسرح المدرسي بين التنظير والتطبيق المسرحي، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد24، العدد 4، 2010.
23 سعد أبو الرضا، نفسه، ص: 125
24محمد بشير، التشويق في أدب الأطفال مسرح الطفل في الجزائر نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة السانية، وهران، 2005،2006، ص: 36
25 مالك نعمة غالي المالكي،مرجع سابق، ص: 170.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، الجزء الأول،ط1، بيروت، 1999.
2. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط2، 2009.
3. أحمد كمال زكي،دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1980
4. أماني التجاني، المسرحية المدرسية في الأدب الجزائري المضامين وأساليب التعبير،مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2013،2014.
5. أمجد زلط، مدخل إلى علوم المسرح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية،ط1، 2001.
6. زوبرة عياد، مرحلة الخيال الحر عند الطفل وأثرها في لغته، مركز غليزان الجامعي.
7. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسيماته رؤية إسلامية، مكتبة العبيكان، ط1، 2005.
8. سمير سلمون، مسرح الأطفال بين الواقع والطموح، مجلة الحياة المسرحية، مجلة فصلية محكمة تصدر عن وزارة الثقافة، دمشق، العدد 41، 1994.
9. شبل بدران، وأحمد فاروق محفوظ أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 2002.
10. عبد القادر القط، من فنون الأدب ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،دط، 1978
11. عبد الوهاب شكري، النص المسرحي دراسة تحليلية لأصول الكتابة المسرحية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،ط2، 2001.
12. كامل عبد السلام طروانة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
13. مالك نعمة غالي المالكي، أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغيابهما في المدارس والمؤسسات التربوية، دراسات تربوية،العدد11، 2010.
14. محمد بشير، التشويق في أدب الأطفال مسرح الطفل في الجزائر نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة السانية، وهران، 2005،2006.
15. محمد مندور، المسرح، دار المعارف،ط3،دت.
16. ميسون محمد عليان النباهين، أثر توظيف المسرح والدراما بالفيديو في اكتساب مفاهيم الفكر الإسلامي لدى طالبات الصف العاشر الأساس بغزة، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
17. هيثم فاضل عبد الأمير، عروض المسرح المدرسي بين التنظير والتطبيق المسرحي، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد24، العدد 4، 2010.